



مَجَلَّةُ فَضِيلِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةً مِنْ وَرَاةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَّحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثامنة / المجلد الثامن / العددان الأول والثاني (٢٧-٢٨)

شهر شوّال ١٤٤٢ هـ / حزيران ٢٠٢١ م

تراث كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No: "معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لبحر الارهاب" الرقم: ت ٤ / ٩٨١٤
Date: "معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لبحر الارهاب" التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لبحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والبحوث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. حسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Email: scientificdep@rddiraq.com

قُضاة الشرع الجعفريّ
في القرن الرابع عشر الهجريّ
(قُضاة المحكمة الشرعيّة الجعفريّة
في كربلاء المقدّسة) أنموذجاً

Judges of Ja'fari Jurisprudence in 4th.
Hijri Century: Judges of the Ja'fari Courthouse
in Karbala as a Case

إبراهيم السيّد صالح الشرفيّ
المدرسة الشبّريّة/الحوزة العلميّة/النجف الأشرف

Ibrahim Salih Al-Sharifi
Al-Shubbariyah Seminary in Najaf.



المُلخَص

لا يخفى على أهل الفضل من أهل العلم والمعرفة والتتبع، الحراك العلميّ والمعرفيّ في القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) في العراق بوجه عام وفي النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة بوجه خاصّ، وما أولده من فطاحل الفقهاء والعلماء والأدباء والكتّاب، وكان من بين هؤلاء من تصدّى لوظيفة القضاء الشرعيّ الجعفريّ في المحاكم التي أعدتها الحكومة آنذاك، وكانت فكرة هذا البحث الخاصّ بقضاة الشرع الجعفريّ في المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في لواء كربلاء المقدّسة جمع تراجمهم بما تيسّر من معلومات تخصّصهم.

الكلمات المفتاحية: القضاة، المحكمة الشرعيّة الجعفريّة الكربلائيّة، لواء كربلاء.

Abstract

It is a well-known fact for all scholars, men of letters, and researchers that the 4th. hijri century (the 20th. century after Christ) witnessed a scholastic and an intellectual movement in Iraq and in Najaf, in particular. This was represented in the large number of writers, literati, intellectuals, and legal scholars, including those who were in the position of Ja'fari Jurisprudence in certain courthouses established by the government at that time.

The aim of the present research is to examine the biography and account of those judges in Karbala district.

Key words: Judges, Ja'fari Jurisprudence, Courthouse of Ja'fari Jurisprudence in Karbala.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، ولا سيّما القاضي بالحقّ المبين عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى يوم الدين.

وبعد، فلا يخفى على أهل الفضل من أهل العلم والمعرفة والتتبّع، الحراك العلميّ والمعرفيّ في القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي) في العراق بوجه عام وفي النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة بوجه خاص، وما أولده من فطاحل الفقهاء والعلماء والأدباء والكتاب... إذ هذه المدة الربيعية التي قد تُشبهه بفترة العصر العبّاسيّ الذي اختنقت ساحته برجال العلم والأدب، وبحقّ القول يجب أن ترصد لها الدراسات والبحوث من جميع جوانبها وبالاخصّص ما يتعلّق برجالها.

وقد يُوعز هذا الحراك العلميّ في غالبية المدّة التي قيّد بها هذا البحث إلى استقرار البلد نسبياً، إذ لهما تأثير كبير في ذلك سلّبا وإيجاباً، يقول الأستاذ محمّد مهدي البصير: «إن الحركات الفكرية إنّما تنشأ وتنمو وتقوى وتشتد في ظل الحُكم الوطنيّ الثابت الأسس الراسخ الدعائم، حيث الأمن والطمأنينة، وحيث الدرس والتتبّع والتفكير والإنتاج...»^(١). وعلى كلّ حال لكلّ زمان دولة ورجال.

أقول جاءت فكرة هذا البحث الذي أضعه بين يدي القارئ العزيز، حيث كنتُ أتصفح وأطالع كُتب التراجم وسير العلماء والأعلام، وكذلك ما نُشر في المجالات والصحف في الحقبة الزمنية المذكورة، فكان يطالعني بين الفينة والأخرى علمٌ من أعلام مذهب أهل البيت عليهم السلام وقد وسمّ بقاضي الشرع الجعفريّ في لواء بغداد مثلاً، أو البصرة أو كربلاء وغيرها، فصرتُ أدون هذه الأسماء بمَلَفٍ خاصّ، وألحق بها

ما يستجدّ لديّ من خلال المطالعة والبحث ما يتعلّق بكلّ شخص من أولئك الأعلام، وكذلك أدوّن ما يخصّ تاريخ هذه القضية، وبحمد الله تبارك وتعالى اجتمع لديّ شيء لا بأس به من ذلك، وما زلت أبحث وأعثر بين مدة وأخرى على ما لم أعثر عليه، أو أضيف على ما حزته سابقًا، وأعزم إن شاء الله تعالى على وضع كتابٍ مستقلٍ بترجم قضاة الشرع الجعفريّ لتلك المدة، أو سمّه بـ (قضاة الشرع الجعفريّ في القرن الرابع عشر الهجريّ)، وربّما يستغرق هذا العمل وقتًا طويلاً خصوصاً وأنّ البعض من هؤلاء الأعلام لم أجد لهم ترجمة خاصّة في كتب التراجم وغيرها، فصرتُ أجمع وألتم المعلومات من هنا وهناك حتّى أوفّر ترجمة وافية لذلك الشخص، وهذا من حسنات هذا العمل بتوفيق من الله تبارك وتعالى.

ولأجل الشروع بالعمل وتكامله، ولكسب المعلومات والملاحظات والإضافات من السادة الأفاضل أهل البحث والمعرفة، راودتني فكرة بأن أنشر ما توفّرت عليه من تراجم الأعلام قضاة المحكمة الشرعية الجعفرية في كربلاء المقدسة للمدة المذكورة؛ خدمةً لهذه المدينة المباركة ولهؤلاء الأعلام.

وقد توشّحت هذه الصفحات بعشر ترجمات لعشرة أشخاص من أجلّة الأعلام الذين مارسوا القضاء في المحكمة الشرعية الجعفرية في كربلاء المقدسة، وهؤلاء الأعلام هم:

- ١- الشيخ جعفر علوش الحلبي (...).
- ٢- الشيخ جعفر بن محمّد النقديّ (ت ١٣٧٠ هـ).
- ٣- الشيخ حسن بن موسى الشميساويّ (ت ١٤١٠ هـ).
- ٤- السيّد ضياء بن السيّد محمّد علي بحر العلوم (ت ١٤٢٠ هـ).
- ٥- الشيخ عبد الواحد بن علي الأنصاريّ (ت ١٤٠٧ هـ).
- ٦- السيّد محمّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

٧- الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠ هـ).

٨- السيّد مهدي شمس الفقهاء الحائريّ (ت ١٣٨١ هـ).

٩- الشيخ موسى كشكول (...).

١٠- السيّد هادي بن عليّ العظيميّ (ت ١٤٠٧ هـ).

وقد ربّبتُ تراجمهم على وفق الترتيب الألفبائي، ولم أسهب في الترجمة وإنما اقتصرْتُ على الأمور المهمّة من ذلك خشية الإطالة، وبعض الشخصيات لم أجد لهم ترجمة، فذكرتهم مع شيء قليل من المعلومات عنهم.

ويقع هذا البحث في مبشرين، الأوّل: لمحة إلى بداية تاريخ المحاكم الجعفرية والصلاحيات المناطة بها، والثاني: تراجم القضاة.

المبحث الأول:

لمحة إلى بداية تأسيس محاكم القضاء الشرعي الجعفري في العراق:

ما أريد ذكره في هذا المحور هو شيء يسير يتناسب وحجم هذه الورقة البحثية المتواضعة، وأوكل التفصيل إن شاء الله تعالى إلى العمل المستقل المشار إليه سابقاً، وقد اعتمدت هنا على ما قاله الأستاذ عبد الرزاق الهلالي، وكذلك ما ذكر في الدليل الرسمي للعراق لسنة ١٩٣٦ م:

كان العراق - كما هو معلوم - جزءاً من الدولة العثمانية، وكانت القوانين تطبق في الولايات الثلاث التي تشكل منها العراق بعد ذلك، هي: ولاية بغداد، وولاية الموصل، وولاية البصرة.

ولما انفصلت الدولة العراقية الجديدة عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، سنت لها القوانين الملائمة للظروف الجديدة، وبقيت تطبق عدداً غير قليل من القوانين العثمانية السابقة.

ومن بين تلك القوانين ما يتعلق بالمحاكم الشرعية، حيث صدر بيان تأسيس المحاكم في عام (١٩١٧ م)، وحصر وظيفة المحاكم الشرعية بالنظر في المسائل المتعلقة بأهل السنة، وأمّا الأحوال الشخصية العائدة للشيعة وغير المسلمين فتختص بها المحاكم المدنية.

وبعد ذلك عيّنت الحكومة بعض العلماء من أتباع المذهب الجعفري؛ لينظروا في قضايا الأحوال الشخصية الجعفرية، وحكمهم هذا تابع للتصديق من قبل المحاكم المدنية.

و بعد الثورة التي قادها أبناء الشعب العراقيّ ضدّ المحتل البريطانيّ، وبعد

تنصيب الملك فيصل الأول ملكاً على العراق، وفي عام (١٩٢٣م) صدر قانون المحاكم الشرعية الذي أجاز تولي القضاء الشرعي قاضٍ من المذهب السني، وآخر من المذهب الجعفري، ونصّ على تعيين قاضيين أحدهما سني والآخر جعفري في الأماكن التي يُوجد فيها من أتباع المذهبين عدد كبير كبغداد والبصرة.

والأحكام الصادرة من المحكمة الشرعية السنية تميّز لدى محكمة التمييز الشرعي السني، والأحكام الصادرة من المحكمة الشرعية الجعفرية تميّز لدى محكمة التمييز الجعفري.^(٢)

وهذه المحاكم ومجالس التمييز وغيرها تقع تحت إشراف وزارة العدل (العدلية)، التي تشرف على شؤون البلاد القضائية. وكانت المحاكم الجعفرية الشرعية موزعة على ألوية البلد، كلواء بغداد، ولواء البصرة، ولواء كربلاء، ولواء العمارة وغير ذلك. وكان لواء كربلاء المقدسة في ذلك الوقت يتألف من (مركز مدينة كربلاء)، ومن قضاء واحد هو (قضاء النجف)، ومن ثلاث نواحٍ (ناحية الكوفة) التي تتبع لقضاء النجف، وناحيتين هما (الحسينية، وعين التمر)، وتتبعان لمركز كربلاء.^(٣)

قانون صلاحية المحاكم الجعفرية لسنة ١٩٢١:

في ٢٢ شباط لسنة (١٩٢١م)، صدر قانون لبيان صلاحيات المحاكم الجعفرية فتضمّن الآتي:

لقضاة الجعفرية الحقّ بسماع الدعاوى الآتي ذكرها والحكم فيها:

أولاً: الدعاوى المتعلقة بالنكاح والطلاق والمهر ونفقة الزوج لزوجته أو أولاده لأبويهم والوصاية على القُصّر، وكذلك الدعاوى المتعلقة بالروابط الزوجية، فيما إذا كان الزوج شيعياً وقت عقد النكاح.

والدعاوى المتعلقة بالنفقة غير نفقة الزوج لزوجته، والأولاد لأبويهم، فيما إذا كان

الشخص الذي يتطلب منه النفقة شيعيًا.

ثانيًا: الدعاوى المتعلقة بحجر السفية والمعتوه والغائب من التصرف في أموالهم، فيما إذا كان ذلك السفية والمعتوه والغائب من أبناء الشيعة.

ثالثًا: دعاوى الإرث والوصايا، فيما إذا كان المتوفى شيعيًا، ومات بعد احتلال بغداد، وأما إذا مات قبل تاريخ احتلالها فيحكم في الدعاوى حسب الشرع السني، إلا إذا وصى الطرفان بأن يُحكم فيها حسب الشرع الجعفري؛ وذلك لأن حقوق الطرفين نشأت في وقت كان يعمل فيه بالشرع السني فقط.

رابعًا: دعاوى الهبة أو تأسيس إدارة داخلية لوقت فيما إذا كان الواهب شيعيًا.

خامسًا: إن نظام رسوم المحاكم المدنية للسنوات (١٩١٨ - ١٩٢٠ م) يتضمن بين المواد الأخرى الرسوم المعينة على الدعوى التي تقام في المحاكم الجعفرية....

سادسًا: وأما عن أوراق الإذن وشهادات النكاح فلا يلصق فيها طابع، ولكن يؤخذ عن كل رخصة ربية واحدة ونصف ربية رسميًا عليها. (٤)

المبحث الثاني :

تراجم القضاة:

هذا المبحث هو أصل البحث، أضع فيه ما عثرتُ عليه، وما وقع بين يديّ من أسماء الأعلام الذين مارسوا عمل القضاء في المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في كربلاء المقدّسة لتلك المدة:

(١)

الشيخ جعفر علوش الحليّ

(...)

لم أجد له ترجمة فيما بين يديّ من مصادر، وفي بدايات اندلاع ثورة العشرين التي قادها الثوّار ضدّ المحتل البريطاني عُيّن نائباً للجعفريّة في محكمة التمييز في الحلّة بتاريخ (١٨ / ٣ / ١٩١٩ م).^(٥) وفي سنة (١٣٤٨ هـ) كان قاضياً في لواء العمارة على ما نشرته (جريدة النور) لصاحبها عبد الرحمن البناء بعددها الصادر في ٢٩ جمادى الآخرة لسنة (١٣٤٨ هـ)، الموافق ١ كانون الأول لسنة (١٩٢٩ م) تحت عنوان تقدير همم العلماء، قال الكاتب مخاطباً صاحب الجريدة المذكور:

«بعد التحيّة نرجو نشر ما يلي؛ خدمة للحقيقة والأدب معاً، لما كان فضيلة قاضي اللواء الشيخ جعفر علوش الحليّ قد سار مع الحقّ والعدل في القضاء احترمه النفوس ومدحته الألسن، وهذه القصيدة مدحه بها بعض الفضلاء:

حي القضاء ببدره الوضاء	من نال فخرا هامة الجوزاء
ولوى العمارة في همام أروع	سام بأباء له وإباء
فليفتخر فيه اللواء فإنّه	غبط اللواء عليه كلّ لواء
وبإله من سؤدد ومكارم	جلى فنال نهاية العلماء

من معشر شجر المعالي قد نما
وصلوا المفاخر بالمفاخر فانتهت
غنّت بفضلهم الحداء وحسبهم
يا جعفر الفضل الذي شكر القضاء
ما أعقل الأركان عدلك والنّهى
يثني عليك وحقّ لو يجبّوك في
ما مشكل إلّا ورأيك حلّه
فترى به الخصماء حيث تخصّموا
الشرع والقانون قد سلكا به
ما بين زيد عنده أو خالد
ما زال تنتفع الأنعام به على
فإلى الورى كم صنعة مشكورة
فيمينه كالغيث في تسكابه
وإليها عذراء باد عذرها
قد قصرت في خطوها فكأتمها

في فضلهم والفضل خير نماء
منها إليه ثم للأبناء
في كلّ لحن فضلهم وغناء
منه وفيه كان خير قضاء
يشفيه ممّا فيه من أدواء
أسنى تحيّات له وثناء
وكذا الفتى بالفكر والآراء
صادروا إخوة وصفاء
أبدًا سبيل هداية وسناء
لا فرق كلّ بقضائه سواء
ماناهم من شقوة وبلاء
وإلى القضا كم من يد بيضاء
وطباعه أصفى من الأنواء
لحيائها قد جللت برداء
متقهقر يمشي على استحياء»^(٦)

وكان من قضاة المحكّمة الشرعيّة الجعفريّة في كربلاء المقدّسة على ما ذكر المؤرّخ
السيد سلمان هادي آل طعمة^(٧).

(٢)

الشيخ جعفر بن محمّد النقديّ

(١٣٠٣ - ١٣٧٠ هـ.)

هو الشيخ جعفر ابن الحاج محمّد بن عبد الله بن محمّد تقّي بن الحسن بن
الحسين بن عليّ النقيّ الربعيّ العماريّ المعروف بالنقديّ.

وُلد في ليلة الرابع عشر من شهر رجب الأصب من سنة (١٣٠٣ هـ)، في مدينة العمارة، كان والده من ذوي الثراء في مدينة العمارة، فعندما أحسّ من ابنه نبوغه وتطلّعه لنيل الدرجات العلميّة سافر به إلى النجف الأشرف؛ لطلب العِلْم فأخذ الشيخ النقديّ يتدرّج في العلوم الحوزويّة حتّى صار علماً من أعلام الحوزة وأديباً من أدبائها، وكان من أبرز أساتذته:

١- الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ (ت ١٣٢٩ هـ).

٢- المحدث النسابة السيّد محمّد مهدي ابن السيّد عليّ الغريفيّ (ت ١٣٣٤ هـ).

٣- السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ (ت ١٣٣٧ هـ).

٤- الشيخ أحمد كاشف الغطاء (ت ١٣٤٤ هـ).

٥- الشيخ محمّد رضا الدزفوليّ التستريّ (ت ١٣٥٢ هـ).^(٨)

عيّن قاضياً في المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في كربلاء المقدّسة في كانون الأوّل سنة (١٩٣١ م) سنة (١٣٤٨ هـ)، حيث نشر السيّد صالح الشهرستانيّ رحمته في مجلة (العرفان) تحت عنوان: (الحبّ في اعتقاد شاعرين):

قال: «جمعني والأستاذ الشيخ جعفر النقديّ قاضي كربلاء أحد أيام شهر ذي القعدة من عام (١٣٤٨ هـ) مجلس حافل بالأدباء في كربلاء، وذلك عندما كنت لا أزال في العراق، وقد صادف أن أنشدتُ الأبيات التالية لـ (إيليا أبي ماضي) التي كنت قد اطلعت عليها في نفس اليوم في جريدة الزمان الأمريكيّة تحت عنوان (الحبّ في اعتقاد شاعر) فما كان من الأستاذ النقديّ إلّا وارتجل معارضاً لها بأبيات عنونها بعنوان (حقائق الحب).

(الحب في اعتقاد شاعر) لـ (إيليا أبي ماضي):

قال قوم إن المحبّة إثم ويح بعض النفوس ما أغباها
إنّ نفساً لم يشرق الحبّ فيها هي نفس لم تدر ما معناها

خوَّفوني جهنَّما ولظاها
ليس عند الإله نار لذي حبّ
أنا بالحبّ قد وصلت إلى نفد
(حقائق الحب) للشيخ النقديّ:

ليس تدري - ما الحبّ - إلا نفوس
أسكرتها مدامة الحبّ حتّى
إنّ مَنْ يحسب المحبّة إثماً
جهلت نفسه حقائق كانت
نيرّات تضيء ضوء الدراري
تخذت في الغرام ديننا هواها
حسبت جنّة النعيم لظاها
آثم ضلّ عن هداها وتاها
في ظهور لو اهتدى بسناها
من رأى نورها رأى معناها»^(٩)
وكذلك كان قاضياً في العمارة والبصرة وبغداد وعضواً للتمييز الجعفري في بغداد.

وللشيخ النقديّ رحمته الله كثير من الأعمال والمؤلّفات منها:

- ١- الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية.
- ٢- مواهب الواهب في إيمان أبي طالب.
- ٣- زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين عليها السلام.
- ٤- غزوات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وله شعر مبثوث في مؤلّفاته وفي المجلات والصحف العراقيّة وغيرها، وكان من توفيق الله تبارك وتعالى لكاتب هذه السطور أن جمع شعره وسيطّبع مفرداً بديوان خاصّ إن شاء الله تعالى، كما عملتُ أيضاً على جمع مقالاته، وكذلك أفردتُ كتاباً خاصّاً في حياته وآثاره وما يتعلّق بذلك، نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفّقنا لإتمام ذلك؛ خدمةً لعلّماننا الأخيار.

توفيّ الشيخ النقديّ فجأة في اليوم السابع من المحرم (١٣٧٠ هـ) في حسينية

آل يس في الكاظمية في مجلس العزاء، ودُفن في الصحن العلويّ في النجف الأشرف^(١٠).

(٣)

الشيخ حسن بن موسى الشميساويّ

(١٣٣٦ - ١٤١٠ هـ)

هو الشيخ حسن بن موسى بن جبار بن مسافر بن سعد الشميساويّ، ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٣٦ هـ)، ونشأ نشأة علمية راقية، وما إن بدت أنوار شبابه حتّى عُرِفَ فيه الرغبة القويّة للعلم، فكان كما شاءت له رغبته وتربيته الصالحة، عالماً فاضلاً، وأديباً لامعاً، وكاتباً مجيداً، يمتاز بالصلاح وشرف النفس، وعُرِفَ بالفضيلة والخلق الكريم.

درس العلوم الحوزويّة من مقدّماتها كالبلاغة والنحو والصرف والأدب، كما درس المنطق وعلم الكلام والفلسفة وعلم الفقه وأصوله، وحضر بحث الخارج فقها وأصولاً على أساتذة قديرين من كبار العلماء والمجتهدين في النجف الأشرف، ومن أشهرهم:

١ - الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

٢ - السيّد عبد الهادي الشيرازيّ (ت ١٣٨٢ هـ).

٣ - الشيخ حسين بن علي الحلبيّ (ت ١٣٩٤ هـ).

٤ - السيّد أبو القاسم الخوئيّ (ت ١٤١٣ هـ).

ولمكانته الأدبية كان عضواً في جمعيّة الرابطة العلميّة في النجف الأشرف، وفاز بالانتخاب في هيئتها الإدارية مرّتين بتاريخ سنة (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م).

في عام (١٩٥٢ م) أصبح وكيلاً للشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء في مدينة المقداديّة، وفي عام (١٩٥٩ م) أصبح قاضياً شرعياً في كربلاء المقدّسة، ثمّ في الديوانيّة

عام (١٩٦١ - ١٩٦٢ م)، ثم في النجف الأشرف عام (١٩٦٣ - ١٩٦٦ م)، وفي عام (١٩٦٦ م) جرى انتدابه للقضاء الشرعي في الكويت وأعيد للنجف عام (١٩٧٢ م).

من مؤلفاته:

١- ديوان شعر.

٢- مبادئ أصول الفقه، كتبه سنة (١٣٥٧ هـ) مخطوط.

٣- المثل الأخلاقية، كتبه (١٣٦٩ هـ) مخطوط.

٤- المحاضرات التوجيهية، مخطوط.

توفي الشيخ حسن بن موسى الشميساوي سنة (١٤١٠ هـ).^(١١)

(٤)

السيد ضياء بن محمد علي بحر العلوم

(١٣٢٢ - ١٤٢٠ هـ)

هو السيد ضياء الدين ابن السيد محمد علي ابن السيد علي نقي ابن السيد محمد تقي بحر العلوم، ولد في النجف الأشرف سنة (١٣٢٢ هـ)، ودرج في مدارج العلم والأدب والتقوى، حتى نال درجة سامية في العلوم والآداب، وأنهى مراحل الدراسة الأولى للفقه والأصول والتفسير وعلم الكلام والمنطق والعلوم العربية والأدبية على حلقات المبرزين من العلماء الأعلام والمدرسين العظام، أمثال:

١- الشيخ ميرزا أبي الحسن المشكيني (ت ١٣٥٨ هـ).

٢- السيد هادي بن حسين الصائغ (ت ١٣٧٧ هـ).

٣- الشيخ عبد الرسول بن شريف الجواهري (ت ١٣٨٧ هـ).

٤- السيد محمد تقي بحر العلوم (ت ١٣٩٣ هـ). وغيرهم.

بعد وفاة والده - أي سنة (١٣٥٥ هـ) / عين قاضيًا شرعيًا من قبل الحكومة العراقية في لواء كربلاء، ثم عين عضوًا في مجلس التمييز الجعفري في بغداد، ثم

رئيسًا للمجلس، وبعد أن ألغي مجلس التمييز الجعفريّ في بغداد - بعد ثورة تموز - عُيِّن عضوًا لمحكمة التمييز المدني - شعبة الشرعيات -.

توفي في بغداد سنة (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٧ م) (١٢).

(٥)

الشيخ عبد الواحد الأنصاريّ

(١٣٢٨ - ١٤٠٦ هـ)

هو الشيخ عبد الواحد بن علي بن أحمد الأنصاريّ، من أسرة الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ولد الشيخ عبد الواحد في مدينة العمارة وتوفي والده وهو لما يبلغ الحلم، فكفله عمّه الشيخ محمّد مهدي فغذاه من لبان العلم وأرضعه ثدي المعرفة، حتّى صار من أهل الفضل والعلم، وكان يقول: لولا عمّي الشيخ محمّد مهدي لكنت ضائعًا وما تعلمت ولا تثقفت (١٣).

درس الشيخ عبد الواحد على جملة من الأساتذة، فالعلوم العربية والحساب أخذها على الشيخ أمين المفتي، والشيخ باقر زائر دهام في العمارة، والمنطق والعلوم الفقهية والأصول عند الشيخ محمّد رضا الزنجانيّ في الكاظميّة.

بعد وفاة عمّه الشيخ محمّد مهدي عاد إلى مدينة العمارة وذلك سنة (١٣٥٠ هـ). فتولّى هناك إمامة مسجد الأنصاريّ الكبير، وأعطيت له عدّة وكالات من مراجع الدين كالشيخ محمد حسين النائينيّ، والسيّد أبو الحسن الإصفهانيّ، والسيّد عبد الحسين الحجّة، والشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، وغيرهم.

في سنة (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) عُيِّن قاضيًا للشرع في محكمة الحلة، وانتقل منها إلى كربلاء سنة (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) ثم إلى بغداد سنة (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م) فعُيِّن القاضي الجعفريّ الأوّل حتّى إحالتها على التقاعد في ٢١ آذار سنة (١٩٦٣ م).

له مؤلفات كثيرة من جملتها:

- ١- البراهين الظاهرة.
 - ٢- أثر الشيعة الجعفرية في تطوير الحركة الفكرية.
 - ٣- هذه عقيدتنا.
 - ٤- أضواء على خطوط محب الدين العريضة.
 - ٥- مذاهب ابتدعتها السياسة في الإسلام.
- وقد أصدر مجلة (الميزان) في مدينة العمارة، ونقلها إلى الكاظمية واستمر صدورها من عام (١٩٣٩ م) حتى (١٩٤٨ م).

له شعر كثير نشر في المجلات والصحف، ومن شعره قصيدة يؤرخ فيها ولادة محمد ابن السيد جاسم العوادي:

بشراك (جاسم) في فتى حسنت جميع خصاله
من آل بيت المصطفى صلوا عليه وآله
زهر الوجود به وقد كشف الدجى بجماله
أرخته (بمحمد) بلغ العلى بكالمه

توفي الشيخ عبد الواحد الأنصاري سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م. (١٤)

(٦)

السيد محمد صادق بحر العلوم

(١٣١٥ - ١٣٩٩ هـ)

هو السيد محمد صادق ابن السيد حسن بن إبراهيم بحر العلوم، أديب عالم فاضل، ولد في النجف الأشرف في العشرة الأولى من شهر ذي القعدة سنة (١٣١٥ هـ)، ونشأ على والده الذي وجهه توجيهاً صحيحاً، قرأ العلوم الحوزوية على لفييف من أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، منهم:

١- الشيخ محمد جواد البلاغي (ت ١٣٥٢ هـ).

٢- الشيخ شكر بن أحمد البغدادي (ت ١٣٥٧ هـ).

وحضر خارج الأصول والفقہ عند:

٣- السيّد أبو الحسن الإصفهاني (ت ١٣٦٥ هـ).

٤- السيّد محسن الحكيم الطباطبائي (ت ١٣٩٠ هـ). وغيرهم.

تولّى السيّد محمد صادق بحر العلوم القضاء الشرعيّ في مدينة العمارة وكربلاء والبصرة، وكان في مدّة اشتغاله بوظيفة القضاء يعمل على تأليف كتابه (دليل القضاء الشرعي)، وبقي يمارس القضاء في المحاكم الشرعيّة الجعفريّة حتّى تاريخ (١/٧/١٩٦٠ م) المصادف (٧ المحرم ١٣٨٠ هـ) حيث أُحيل إلى التقاعد لبلوغه السن القانونية^(١٥). ذكر توليته للقضاء الشرعيّ في كربلاء المؤرخ السيّد سلمان هادي آل طعمة^(١٦).

للسيّد محمد صادق بحر العلوم كثير من الآثار العلميّة والأدبية، منها:

١- الدرر البهيّة في تراجم علماء الإماميّة.

٢- دليل القضاء الشرعيّ.

٣- الصولة العلويّة على القصيدة البغدادية.

٤- الرحيق المختوم في ما قيل في آل بحر العلوم.

٥- سلاسل الرواة وطرق الإجازات.

٦- وفيات الأعلام.

ولديه مجاميع أدبية وعلميّة جمع فيها دررًا من المعارف الأدبية والعلوم الأخرى.

وطُبع أخيراً كتابٌ في جزأين يتضمّن يوميات السيّد محمد صادق بحر العلوم

من تأليف سماحة المحقّق السيّد محمد رضا الجلاي، صدر عن مركز إحياء التراث

في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

توفي السيّد محمد صادق بحر العلوم في ٢١ شهر رجب سنة (١٣٩٩ هـ) ودُفن في مقبرة أسرته بجانب مسجد الشيخ الطوسي في النجف الأشرف. (١٧)

(٧)

الشيخ محمد بن طاهر السماوي

(١٢٩٢ - ١٣٧٠ هـ)

هو الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر بن حبيب بن الحسين السماوي، عالم أديب، فاضل جليل القدر، ولد في السماوة في ٢٧ من ذي الحجة الحرام سنة (١٢٩٤ هـ)، تعلّم القرآن والخطّ هناك، ثمّ هاجر مع والده إلى النجف الأشرف وسكن بها سنة (١٣٠٤ هـ).

قرأ الأدبيات على الشيخ شكر البغدادي، وقرأ الفقه والأصول على السيّد علي ابن السيّد محمود الحسيني العاملي، وعلى الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي، وحضر الخارج على الفاضل الشرايبي، وعلى الشيخ محمد حسن المامقاني وغيرهم من فطاحلة العلماء.

تولّى الشيخ السماوي عدّة مناصب «بعد عام (١٣٣٠ هـ) طلب من بغداد فعين عضواً في مجلس الولاية الخاص خمس سنين، وفيها كانت الحرب العالمية الأولى فارتحل منها إلى النجف عند الاحتلال الانكليزي، وبقي فيها إلى أن عُين قاضياً فبقي طيلة زمن الاحتلال وعامين من الحكم الوطني، ثمّ نقل إلى كربلاء فبقي فيها سنتين، ونقل إلى بغداد فبقي عشر سنوات بين القضاء والتميز الشرعي» (١٨).

وللشيخ السماوي كثير من الآثار العلميّة، منها:

١- إِبصار العين في أنصار الحسين.

٢- ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهرة.

٣- الطليعة إلى شعراء الشيعة.

٤- ظرافة الأحلام.

٥- وله أراجيز في تاريخ كربلاء والنجف وسامراء والكاظمية.

وغير ذلك الكثير من الآثار العلمية القيّمة.

توفي الشيخ السماويّ يوم الأحد الثاني من المحرم من سنة (١٣٧٠ هـ)، ودُفن في النجف الأشرف في الصحن العلويّ الشريف. (١٩)

(٨)

السيّد محمّد مهدي شمس الفقهاء الحائريّ

(١٢٨٨-١٣٨١ هـ)

هو السيّد محمّد مهدي (شمس الفقهاء) ابن السيّد علي (صاحب تفسير مقتنيات الدرر) بن حسين الحائريّ اللاريجانيّ الموسويّ، ولد في مدينة كربلاء المقدّسة سنة (١٢٨٨ هـ) وهو من العلماء الأجلاء والأدباء النبلاء درس العلوم الحوزويّة في كربلاء المقدّسة.

له أعمال أدبية ومؤلّفات كثيرة، منها:

١- قانون الفقه.

٢- أصل البراءة والاستصحاب.

٣- شرح قصيدة البردة.

٤- شرح لامية الطغرائيّ.

٥- ديوان شعر.

٦- رحلة شمس الفقهاء.

٧- مرآة القضاء. وغيرها من الكتب الأخرى.

تولّى القضاء الشرعي في مدينة الحلة سنة (١٩٢٤ م)، وفي منبلي سنة (١٩٢٥ م)،

وفي مدينة كربلاء المقدسة سنة (١٩٢٦ م).

قال السيد جودت القزويني رحمته الله: «ومن طرائف الدعاوى المنظومة التي أرسلت إليه من قبل بعض الأدباء عندما كان يتولى القضاء الجعفري في كربلاء هذه الأرجوزة الداعية للإصلاح بين الزوجين رضا وبدرية:

حضرة شمس الفقهاء القاضي	لا زلت شهماً حسن التغاضي
يصغي إلى النكتة وهو يدري	بالحكم ما بين الرضا والبدر
لا زلت بين الطفّ تقضي كلّما	عنّت لنا لطيفة لتحكما
لا تعذرُن هديت ذات الجرح	واسع بها وقيت نحو الصلح
فإتّها بدرية مبادره	لكلّ ما يطلب منها حاضره
فلا تضع بدرية تحت القضاء	فإتّها بدرية زوج رضا
قد خرجت من بيته عريانه	وعريت من حُلّة الصيانه
وآبست من زوجها الشباب	وآبست من فتية الأسباب
فانظر إليها عادلا عين الرضا	وانظر بيسرى عادلا إلى الرضا
لازلت عادلاً جامع الرأسين	وراحمًا أسيرة اليأسين
وحاكمًا بالعدل ما بينهما	وكاسرًا على الرضا عينيهما

توفي في مدينة كربلاء في ٢٣ جمادى الثانية سنة (١٣٨١ هـ)، ٢ كانون الأوّل سنة (١٩٦١ م)، ودُفن في النجف الأشرف قرب مرقد صاحب أمير المؤمنين عليه السلام كميل بن زياد. (٢٠)

(٩)

الشيخ موسى كشكول

(.....)

لم أوفق للعثور على ترجمة للشيخ موسى كشكول، ولعلّه من أسرة آل كشكول التي سكنت كربلاء المقدسة وكان من رجالها الشيخ محمّد عليّ بن قاسم آل

كشكول الحائريّ (حيّاً ١٢٤٥ هـ)، تلميذ صاحب الفصول، وشريف العلماء.

هذا مجرد احتمال ذكرته ولعلّ الأيام تُوقفنا على ما يطمأن إليه أكثر في ترجمة أحواله.

ذكر توليته للقضاء الشرعيّ في كربلاء المقدّسة المؤرّخ السيّد سلمان هادي آل طعمة^(٢١).

(١٠)

السيّد هادي بن علي العظيّم

(ت ١٤٠٧ هـ)

هو السيّد هادي ابن السيّد علي الحسينيّ الشاه عبد العظيّم، عالم أديب جليل القدر، من أحفاد السيّد محمّد علي الشاه عبد العظيّم المتوفّي سنة (١٣٣٤ هـ) والمدفون في الصحن العلويّ الشريف، وفي هذه الأسرة الكريمة كثير من العلماء المبرزين، منهم: السيّد محمّد كاظم الشاه عبد العظيّم، والسيّد محمّد تقّي الشاه عبد العظيّم، وابنه السيّد مرتضى الشاه عبد العظيّم الذين كانوا وكلاء في قضاء الهندية (طويريج) من قبل المراجع العظام، وأحد أفراد هذه الأسرة المترجم له السيّد هادي، ولم أقف للسيّد المترجم على ترجمة وافية في كتب التراجم التي بين يديّ.

قال الأستاذ محمّد رضا القاموسيّ في تعليقه على ديوان الشيخ محمّد رضا المظفر عند ذكر السيّد هادي: «إنّ بعض زملائه في المراحل الأولى لدراسته الحوزويّة أكّد لي أنّه كان على جانب من الألمعيّة، وكان ذا توجهات تنزع إلى التحرّر من قيود محيطه، ولعلّه وجد ضالّته في انخراطه بسلك القضاء الشرعيّ في الخمسينيات من القرن الماضي، وانغماسه في عالم الوظيفة ومتطلباتها، وبحسب بعض ذويه أنّه توفيّ عام (١٤٠٧ هـ)، ودُفن في النجف الأشرف»^(٢٢).

ذكر توليته للقضاء الشرعيّ في كربلاء المقدّسة المؤرّخ السيّد سلمان هادي آل طعمة^(٢٣).

قال الشيخ محمّد رضا المظفر بمناسبة زفاف السيّد هادي والسيّد علي رضا العظيّميّ وذلك عام (١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م) قصيدة طويلة تأتي ببعض أبياتها:

قام النسيم أميرا على جنود الورد
فأنعمته صباحا حتّى هوت للسجود
ومذتخطّى عليها قامت له باحترام
تعانقت كي تريبه تحقيق معنى الوئام
إلى أن قال...

(هادي) الوري لك أهدي الـ هنا بلهجة شاكر
يومٌ زففت به والـ رضاريب المفاخر
من كان في الناس يزهو فردا كضربة شاعر^(٢٤)

الهوامش

١. نهضة العراق الأدبية: ١٧.
٢. ينظر: معجم العراق: ٣/ ١١٤-١١٥، الدليل الرسمي للعراق لسنة ١٩٣٦م: ٣٩٧.
٣. ينظر العراق قديماً وحديثاً: ١٢٣-١٢٤.
٤. الدليل الرسمي للعراق لسنة ١٩٣٦م: ٤٠٤-٤٠٥.
٥. ينظر الحلقة لمحات اجتماعية وإدارية وفنية: ١٢٣.
٦. جريدة النور: العدد الصادر في ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ.
٧. ينظر: كربلاء في الذاكرة: ٨٨.
٨. ينظر: نقباء البشر: ١/ ٤٨٢-٤٨٤.
٩. مجلة العرفان: مج ٢٣/ عدد ٤ و٥/ ص ٦٢٣.
١٠. ينظر: نقباء البشر: ١/ ٤٨٢-٤٨٤ رقم ٦٥٨، فهرس التراث: ٦٩٧-٦٩٨، معارف الرجال: ١/ ١٨٢.
١١. ينظر: معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف: ٢/ ٧٥٨، شعراء الغري: ٣/ ٢٧٧، مشهد الإمام علي: ٤/ ٨١٦، خطباء المنبر الحسيني: ٤/ ١١٢، كربلاء في الذاكرة: ٨٨.
١٢. ينظر: الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم/ المقدمة: ١٧٩، موسوعة أعلام العراق: ٣/ ١٢٤.
١٣. ينظر ذكريات الأحبة: ٢٦.
١٤. ينظر: تاريخ القزويني: ١٦/ ٢٣٣-٢٣٦، ذكريات الأحبة: ٢٦.
١٥. ينظر: سمير المسافر (مخطوط): ٥٠.
١٦. ينظر: كربلاء في الذاكرة: ٨٨.
١٧. ينظر: الفوائد الرجالية: ١/ ١٧٣-١٧٦ / المقدمة، شعراء الغري: ٩/ ٢٠٦-٢١٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف: ١/ ٢١٦.
١٨. شعراء الغري: ١٠/ ٤٧٦.
١٩. ينظر: نقباء البشر: ٥/ ٢٤٤٢ رقم ٢٦١٨، فهرس التراث: ٦٩٨، شعراء الغري: ١٠/ ٤٧٦.

٢٠. ينظر: تاريخ القزويني: ٢٧/ ٩٥-٩٨، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٢٤٦،
خزائن كتب كربلاء الحاضرة: ١٣-١٤، مشاهير المدفونين في كربلاء: ١٩٦.
٢١. ينظر: كربلاء في الذاكرة: ٨٨.
٢٢. ديوان الشيخ المظفر: ٢٩٤.
٢٣. ينظر: كربلاء في الذاكرة: ٨٨.
٢٤. ديوان الشيخ محمد رضا المظفر: ٢٩٤-٣٠١.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المخطوطة:

- سمير المسافر، السيّد محمد صادق بحر العلوم ت ١٣٩٩ هـ..

ثانياً: الكتب المطبوعة:

١. تاريخ القزويني: للسيّد جودت القزويني، الخزان لإحياء التراث/ بيروت، ط ١ سنة ٢٠١٢ م.
٢. الحلة لمحات اجتماعية وإدارية وفنيّة: لعامر جابر تاج الدين، إصدار مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣ م، ط ١ سنة ٢٠١٢ م.
٣. خزائن كتب كربلاء الحاضرة: للسيّد سلمان هادي آل طعمة، مطبعة القضاء في النجف، ١٩٧٧ م.
٤. خطباء المنبر الحسيني: لحيدر صالح المرجاني، مطبعة دار النشر والتأليف/ النجف.
٥. الدليل الرسمي للعراق لسنة ١٩٣٦ م: الباهو رنسكو-محمود فهمي، موسوعة سنوية إدارية اجتماعية اقتصادية تجارية زراعية مصورة.
٦. ديوان الشيخ محمّد رضا المظفر: للشيخ محمّد رضا المظفر، جمعه وعلق عليه: محمّد رضا القاموسي، دار الرافدين، ط ١ سنة ٢٠١٧ م.
٧. شعراء الغري: للشيخ علي الخاقاني، النجف ١٩٥٤ م.
٨. العراق قديماً وحديثاً: للسيّد عبد الرزاق الحسيني، منشورات الرافدين بيروت، ط ١ سنة ٢٠١٣ م.
٩. فهرس التراث: للسيّد محمّد حسين الجلالي، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، دار الولا، ط ٤ سنة ٢٠١٥ م.

١٠. الفوائد الرجالية: للسيد محمد مهدي بحر العلوم، حققه وعلق عليه: محمد صادق بحر العلوم- حسين بحر العلوم، الناشر مكتبة الصادق طهران، ط ١٣٦٣.
١١. كربلاء في الذاكرة: للسيد سلمان هادي آل طعمة، مطبعة بغداد ١٩٨٨ م.
١٢. مشاهير المدفونين في كربلاء، للسيد سلمان هادي آل طعمة، دار الصفوة/بيروت، ط ١ سنة ٢٠١٩ م.
١٣. مشهد الإمام علي أو مدينة النجف: لمحمد علي جعفر التميمي، منشورات المكتبة الحيدرية، ط ١ سنة ١٤٣١ هـ.
١٤. معارف الرجال: للشيخ محمد حرز الدين، تعليق: محمد حسين حرز الدين، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي، قم/ ١٤٠٥ هـ.
١٥. معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف، للشيخ محمد هادي الأميني، ط ٢، ١٤١٣.
١٦. معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، للسيد سلمان هادي آل طعمة، دار المحجة البيضاء، ط ١ سنة ١٩٩٩ م.
١٧. معجم العراق: لعبد الرزاق الهلالي، مراجعة: عالية عبد الرزاق الهلالي، منشورات الرافدين، طبع في لبنان سنة ٢٠١٨ م.
١٨. موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: لحميد المطيعي، بغداد سنة ١٩٩٥ م.
١٩. نقباء البشر في القرن الرابع عشر: للشيخ آقا بزرك الطهراني، حققه وعلق عليه: محمد الطباطبائي (منصور)، مكتبة متحف ومركز وثائق مجلس الشورى، طهران سنة ١٤٣٨ هـ.
٢٠. نهضة العراق الأدبية في القرن الثالث عشر الهجري: للأستاذ محمد مهدي البصير، دار الرائد العربي بيروت، ط ٣ سنة ١٩٩٠ م.

ثالثاً: الجرائد والمجلات:

١. جريدة النور لصاحبها عبد الرحمن البناء، العدد الصادر في ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ.
٢. مجلة العرفان: مجلة علمية أدبية تصدر في لبنان صاحبها محمد عارف الزين، مج ٢٣، عدد ٤، ٥.